Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنفسها، سذاجةً أو غباء، للغةٍ أحادية الصوت سيّالةٍ وخالصة (أو لغةٍ ذات ثنائية صوتية مختلقة ومصطنعة بشكل بدائي) . سنرى ان تطهير اللغة وتخليصها من التناقض جاءاه بسهولة ويسر : فهو بكل بساطة لا يسمع التنوّع الكلامي الجوهري للغة الفعلية ؛ اذ انه يعتبر النغمات الثانوية الاجتماعية التي تعطي الكلمات رنّتها الخاصة تشويشات تنبغي إزالتها ، فتتحول الرواية المقطوعة الصلة بالتباين اللغوي الحقيقي في معظم الأحيان إلى دراما للقراءة ذات ملاحظات مطوَّرة « ومشغولة فنيا » (أي إلى دراما سيئة بطبيعة الحال) ، وتجد لغة المؤلّف نفسها في رواية كهذه مقطوعةَ الصلة بالتباين اللغوي في وضع حرج وسخيف — وضع لغةِ الملاحظة الدرامية(١) .

ان الكلمة النثرية الثنائية الصوت ذات معنيين. لكن الكلمة الشعرية بالمعنى الضيق للكلمة هي أيضاً ثنائية المعنى ومتعدّدة المعنى . وفي هذا اختلافها الأساسي عن الكلمة المفهوم والكلمة المصطلح . الكلمة الشعرية مجاز يستوجب إحساسا جليا بمعنيين فيه .

ولكن كيفما كان فهم العلاقة المتبادلة بين المعنيين في الرمز الشعري (المجاز) ، إلا ان هـــذه العلاقة المتبادلة ليست على أي حال ذات طبيعة حوارية ، ولا يجوز أبداً وفي أي ظرف من الظروف تصوّر المجاز (الاستعارة مثلا) مطوَّرا في حدّي حوار ، أي تصور المعنيين موزعين بين صوتين مختلفين . ولهذا السبب فثنائية معنى الرمز (أو تعدّدية معناه) لا تستدعي أبداً ثنائية نبرته ، بل على العكس ، ذلك ان ثنائية

---

١ شبيلغاهن في دراساته المعروفة في نظرية الرواية وتقنيتها يستر شد بالضبط بمثل هذه الروائية غير الروائية ، ويتجاهل بالضبط امكانات الجنس الروائي الخاصة . فشبيلغاهن منظراً أصم أذنيه عن التباين اللغوي وإلى نتيجته المتميزة التي هي الكلمة الثنائية الصوت .